

بحار الأنوار

[97] فائت، فبا فثقوا، وإياه فارجوا، فانما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وروى البيهقي في الدلائل قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وأحدق به أصحابه فبكوا حوله، واجتمعوا، ودخل رجل أشهب اللحية، جسيم صبيح، فتخطا رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضا من كل فائت، وخلفا من كل هالك، فآلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء فانظروا، فإن المصاب من لم يجبر، وانصرف، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال علي عليه السلام نعم، هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والخضر عليه السلام. بيان: مسجى أي مغطى بالثوب بعد وفاته صلى الله عليه وآله عليه وآله " يا أهل بيت الرحمة " أي أهل بيت تنزل فيه رحمت الله الخاصة الكاملة على أهله أو أهل بيت منسوبين إلى الرحمة، فانهم رحمة الله على العالمين، وبركتهم أفيضت الرحمة على الأولين والآخرين " كل نفس ذائقة الموت " أي ينزل بها الموت لا محالة كأنها ذاقته، أو ذائقة مقدمات الموت وسكراته وشدائده " وإنما توفون أجوركم " أي تعطون جزاء أعمالكم وأفيا يوم القيامة إن خيرا فخييرا وثوابا وإن شرا فشرا وعقابا. " فمن زحزح عن النار " أي بوعد من نار جهنم ونحى عنها وادخل الجنة " فقد فاز " أي نال المنية وطفر بالبغية ونجا من الهلكة، " وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " أي وما لذات الدنيا وزينتها وشهواتها إلا متعة متعكموها للغرور والخداع المضحل الذي لا حقيقة له عند الاختبار، وقيل متاع الغرور القوارير وهي في الأصل ما لا بقاء له، وقيل شبهها بالمتاع الذي دلس به على المستام ويغير حتى يشتريه، وهذا لمن آثرها على الآخرة، فأما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ، والغرور مصدر أو جمع غار. إن في الله عزاء " قد مر أن العزاء بمعنى الصبر، والمراد به هنا ما يوجب